

المكتبة الخضراء للأطفال

٢٢

DVDARAB

# خاتم السلطان



DVDARAB

يفلم: يعقوب الشاروني

دار المعارف



المكتبة الخضراء للأطفال

٣٢



خاتم السلطان

الطبعة السابعة

بقلم : يعقوب الشاروني





١

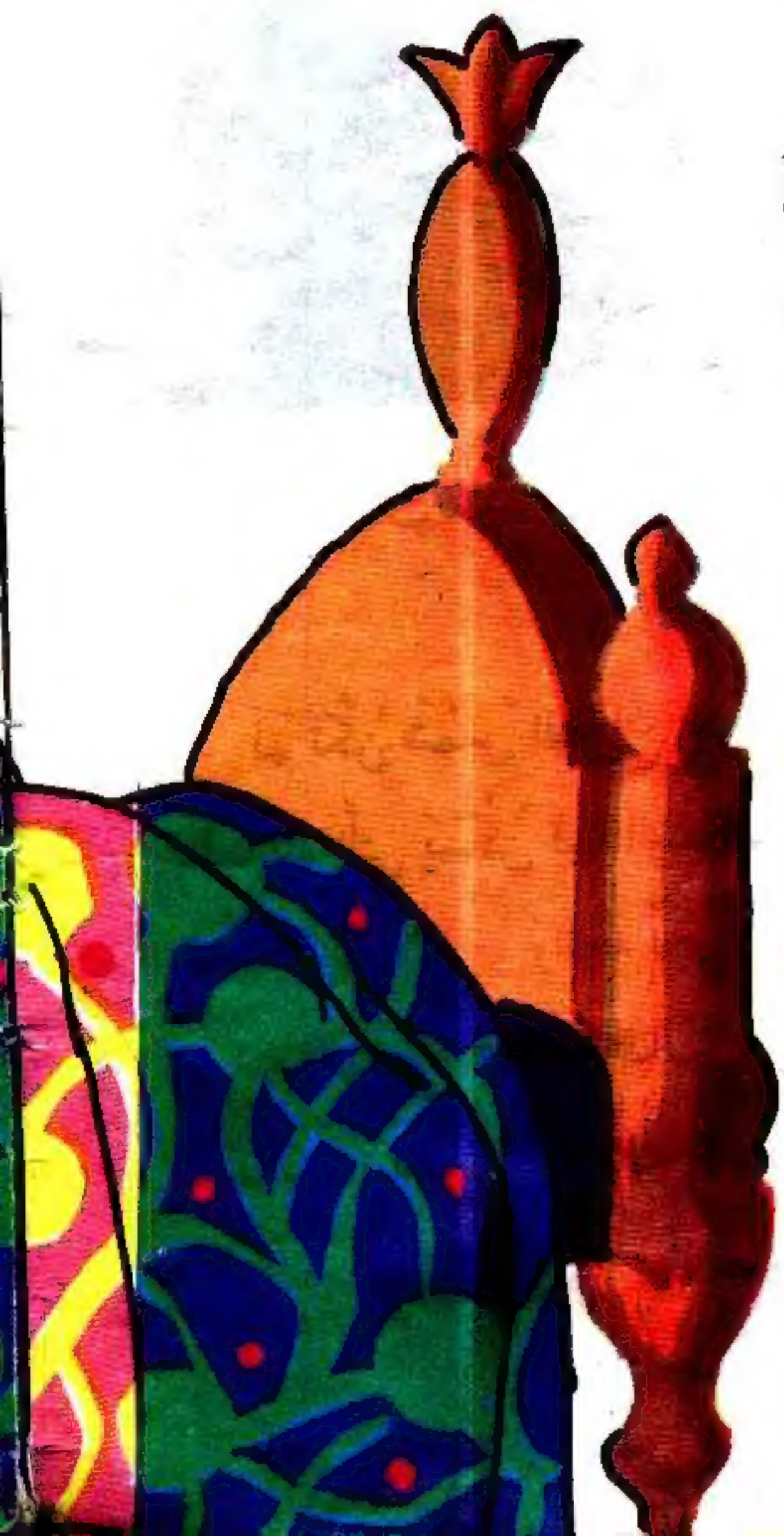
لَمْ تَكُنْ شَمْسُ الصَّبَاحِ قَدْ أَشْرَقَتْ بَعْدُ ، مِنْ وَرَاءِ التَّلَالِ الْمُحِيطَةِ  
بِالْمَدِينَةِ الَّتِي يَسْكُنُ فِيهَا السُّلْطَانُ ، عِنْدَمَا أَقْبَلَ رَجُلٌ تَبَدُّو عَلَيْهِ مَظَاهِرُ  
الطَّيِّبَةِ وَالصَّلَاحِ ، وَاتَّجَهَ نَحْوَ بَابِ دُكَانِهِ الَّذِي يُوَاجِهُ قَصْرَ السُّلْطَانِ ،  
وَوَضَعَ الْمِفْتَاحَ فِي قُفْلِ الْبَابِ . وَقَبْلَ أَنْ يُدِيرَهُ ، رَفَعَ يَدَيْهِ وَوَجَّهَهُ إِلَى  
السَّمَاءِ ، وَقَالَ فِي صَوْتٍ يَفِيضُ بِالْإِيمَانِ :



« يَا فَتَّاحُ يَا عَلِيمُ ، يَا رَزَّاقُ  
يَا كَرِيمُ . . . قُدْرَتُكَ يَا رَبُّ كَبِيرَةٌ .  
وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرَةٌ . . . حَتَّى إِذَا  
سَقَطَ شَيْءٌ فِي الْبَحْرِ ، فَقُدْرَتُكَ  
تُعِيدُهُ إِلَى الْبَرِّ . . . »

ثُمَّ أَدَارَ الْمِفْتَاحَ ، وَرَفَعَ مِزْلَاجَ  
الْبَابِ وَفَتَحَهُ ، وَدَخَلَ وَهُوَ يُصْغِي  
إِلَى صِيَاحِ الدِّيَكَةِ يَتَجَاوَبُ فِي  
أَنْحَاءِ الْمَدِينَةِ . وَزَقَزَقَةَ الْعَصَافِيرِ فِي  
حَدِيقَةِ الْقَصْرِ السُّلْطَانِيِّ تَمْلَأُ جَوَّ  
الصَّبَاحِ بِهَجَّةٍ وَجَمَالٍ .

وَكَانَ السُّلْطَانُ يَنَامُ فِي سَرِيرِهِ  
الْوَاسِعِ الْوَثِيرِ ، وَنَافِذَةُ حُجْرَةِ نَوْمِهِ  
مَفْتُوحَةٌ ، يَتَسَلَّلُ مِنْهَا هَوَاءُ الصَّبَاحِ  
الْبَاكِرِ الْمُنْعَشِ . وَفِي اللَّحْظَةِ الَّتِي









كَانَ الرَّجُلُ يَقُولُ فِيهَا دُعَاءَهُ : كَانَ السُّلْطَانُ يَحْلُمُ بِأَنَّهُ تَزَوَّجَ مِنْ أَمِيرَةٍ  
جَمِيلَةٍ . لَكِنَّ صَوْتَ الرَّجُلِ الْمُرْتَفِعَ قَطَعَ عَلَى السُّلْطَانِ أَحْلَامَهُ . فَهَبَّ  
مِنْ فِرَاشِهِ مَذْعُورًا ، وَتَذَكَّرَ أَنَّ هَذَا الصَّوْتَ نَفْسَهُ كَثِيرًا مَا أَقْلَقَهُ مِنْ نَوْمِهِ  
فَصَاحَ غَاضِبًا :

« مَنْ هَذَا الَّذِي يُقْلِقُنِي بِصَوْتِهِ فَجَرَ كُلِّ يَوْمٍ ، وَيَحْرِمُنِي مَتْعَةَ النَّوْمِ  
الْهَادِئِ وَالْأَحْلَامِ الْجَمِيلَةِ ؟ » .

وَصَفَّقَ فِي غَيْظٍ مُنَادِيًا حَارِسَهُ :

« يَا مَسْرُور . . . يَا مَسْرُور . . . »

وَأَسْرَعَ مَسْرُورٌ فَزَعًا إِلَى حُجْرَةِ سَيِّدِهِ ، فَقَدْ كَانَتْ رَنَّةُ الْغَضَبِ  
وَاضِحَةً فِي صَوْتِهِ . وَمَا إِنَّ دَخَلَ حَتَّى بَادَرَهُ السُّلْطَانُ قَائِلًا :

« مَنْ هَذَا الَّذِي يَتَطَاوَلُ عَلَيْنَا . وَيُقْلِقُ رَاحَتَنَا وَنَوْمَنَا ؟ »

فَقَالَ مَسْرُورٌ مُضْطَرِبًا : « لَيْسَ هُنَاكَ مَنْ يَجْرُؤُ عَلَى إِزْعَاجِكَ

يَا مَوْلَايَ أَوْ يَقْصِدُهُ ؟ »

فَقَالَ السُّلْطَانُ :

« فِي صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ ، أَسْمَعُ صَوْتًا عَالِيًا يُوقِظُنِي مِنْ نَوْمِي ،

وَصَاحِبُهُ يُنَادِي قَائِلًا : يَا فَتَّاح . . . يَا رَزَّاق !! » .

وَتَنَفَّسَ مَسْرُورٌ فِي ارْتِيَاحٍ وَهُوَ يَقُولُ :

« لَعَلَّ مَوْلَايَ يَعْنِي مَرْزُوقًا ! » .

فَسَأَلَ السُّلْطَانَ :

« مَنْ مَرْزُوقٌ هَذَا ؟ » .

فَأَجَابَ مَسْرُورٌ :

« إِنَّهُ الصَّائِغُ الَّذِي يُوَاجِهُهُ دُكَّانُهُ قَصْرَ مَوْلَايَ » .

فَعَاوَدَ السُّلْطَانَ غَضَبُهُ وَهُوَ يَقُولُ :

« لِمَاذَا يَفْتَحُ دُكَّانُهُ قَبْلَ أَنْ تُشْرِقَ الشَّمْسُ ؟ وَلِمَاذَا يَقُولُ ذَلِكَ

الْكَلَامَ الْفَارِغَ الَّذِي يُشِيرُ الضَّحِكُ ؟ ! مَنْ يُصَدِّقُ أَنَّهُ إِذَا وَقَعَ شَيْءٌ فِي

الْبَحْرِ يُمَكِّنُ أَنْ يَعُودَ مَرَّةً أُخْرَى ؟ ! يَا مَسْرُورُ ، اسْتَدْعِ لِي وَزِيرِي

حَالًا . سَوْفَ أُلْقِنُ مَرْزُوقًا هَذَا دَرْسًا لَنْ يَنْسَاهُ . وَقُلْ لِلْوَزِيرِ أَنْ يُحْضِرَ

مَعَهُ خَاتَمِي الثَّمِينِ ، ذَا الْبَاقُوْتَةِ الْكَبِيرَةِ ، الَّتِي تُسَاوِي أَلْفَ أَلْفِ

دِينَارٍ » .

وَخَرَجَ مَسْرُورٌ مُهْرُولًا وَهُوَ فِي حَيْرَةٍ مِنْ أَمْرِ السُّلْطَانِ . وَفِيمَا يَنْوِي

أَنْ يَنْفِذَهُ مَعَ وَزِيرِهِ وَأَبْلَغَ مَسْرُورٌ أَمْرَ السُّلْطَانِ إِلَى الْوَزِيرِ ، فَاسْرَعَ الْوَزِيرُ

إِلَى خِزَانَةِ الْقَصْرِ ، وَأَخَذَ مِنْهَا الْخَاتَمَ ، وَتَوَجَّهَ مُسْرِعًا إِلَى سَيِّدِهِ . وَلَمْ

يَمُضِ وَقْتُ طَوِيلٍ . حَتَّى شَاهَدَ أَهْلُ الْقَصْرِ السُّلْطَانَ مَعَ وَزِيرِهِ يَخْرُجَانِ  
مِنْ بَابِ الْقَصْرِ الرَّئِيسِيِّ ، وَيَعْبُرَانِ الطَّرِيقَ ، وَيَدْخُلَانِ دُكَّانَ الصَّائِغِ  
مَرْزُوقٍ .





فُوجِيَ مَرْزُوقٌ بِالسُّلْطَانِ مَعَ وَزِيرِهِ يَدْخُلَانِ دُكَّانَهُ الصَّغِيرَ ، وَخَشِيَ  
أَنْ يَكُونَ قَدْ ارْتَكَبَ ذَنْبًا ، لَكِنَّ الْوَزِيرَ طَمَأنَهُ . وَلَمْ يَلْبَثِ السُّلْطَانُ أَنْ  
أَخْرَجَ الْخَاتَمَ الثَّمِينَ ، وَقَالَ لِمَرْزُوقٍ :

« هَلْ تَرَى هَذَا الْخَاتَمَ ؟ إِنَّ بِهِ يَاقُوتَةٌ ثَمَنُهَا أَلْفُ أَلْفِ دِينَارٍ ، وَأَنَا  
أَخْشَى عَلَيْهِ مِنَ الصَّيَاعِ ، لِذَلِكَ جِئْتُكَ لِتَصْنَعَ لِي خَاتَمًا مِثْلَهُ تَمَامًا .  
وَتَضَعَهُ بِهِ بَدَلًا مِنَ الْيَاقُوتَةِ قِطْعَةً زُجَاجٍ تُشَبِّهُهَا . حَتَّى أَتَرَيْنَ بِالْخَاتَمِ  
الْمُزَيَّفِ . وَلَا أَسْتَخْدِمُ الْخَاتَمَ الثَّمِينِ إِلَّا فِي الْمُنَاسَبَاتِ الْهَامَّةِ » .

فَقَالَ مَرْزُوقٌ وَهُوَ يَتَأَمَّلُ الْخَاتَمَ فِي إعْجَابٍ شَدِيدٍ :

« أَرْجُو أَنْ يُوفِّقَنِي اللَّهُ لِأَكُونَ عِنْدَ حُسْنِ ظَنِّ مَوْلَايَ » .

فَقَالَ السُّلْطَانُ :

« لَكِنَّ خُذْ حَذَرَكَ ، وَاحْرَصْ عَلَى الْخَاتَمِ حَتَّى لَا يَضِيعَ مِنْكَ » .





فَقَالَ مَرْزُوقُ :

« سَأُحْرِصُ عَلَيْهِ حِرْصِي  
عَلَى عَيْنِي ، وَسَأَضَعُهُ فِي هَذِهِ  
الْخِزَانَةِ الْحَدِيدِيَّةِ الَّتِي  
لَا يَفْتَحُهَا سِوَايَ » .

وَفَتَحَ مَرْزُوقُ الْخِزَانَةَ ، وَأَخْرَجَ صُنْدُوقًا صَغِيرًا وَضَعَ فِيهِ الْخَاتَمَ .  
وَقَبْلَ أَنْ يُغْلِقَ الْخِزَانَةَ ، نَادَاهُ السُّلْطَانُ فَجَاءَهُ قَائِلًا :

« يَا مَرْزُوقُ . . . أَنَا عَطْشَانٌ . . . أَحْضِرْ لِي كُوبًا مِنَ الْمَاءِ » .

فَتَرَكَ مَرْزُوقُ مَا بِيَدِهِ ، وَانْدَفَعَ خَارِجًا مِنْ دُكَّانِهِ لِيُجِيبَ طَلَبَ  
السُّلْطَانِ ، وَإِذَا بِالسُّلْطَانِ يَقُولُ لَوَظِيرِهِ :

« رَاقِبْ مَرْزُوقًا يَا وَزِيرَ » .

فَوَقَفَ الْوَزِيرُ عَلَى بَابِ الدُّكَّانِ يُرَاقِبُ مَرْزُوقًا ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ  
يَعْرِفَ مَا الَّذِي فَعَلَهُ السُّلْطَانُ عِنْدَمَا أَصْبَحَ بِمُفْرَدِهِ دَاخِلَ الدُّكَّانِ .  
وَبَعْدَ قَلِيلٍ ، عَادَ مَرْزُوقُ ، وَقَدَّمَ كُوبَ الْمَاءِ لِلْسُّلْطَانِ ، فَقَالَ



السُّلْطَانُ وَهُوَ يَتَنَاوَلُ الْكُوبَ :

يا مَرْزُوقُ . . لَقَدْ حَدَّدْتُ لَكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تَنْتَهِي فِيهَا مِنْ صُنْعِ  
الْخَاتَمِ . ثُمَّ أَسَلَّمَهُ مِنْكَ مَعَ خَاتَمِي الْأَصْلِيِّ فِي صَبَاحِ الْيَوْمِ الرَّابِعِ .  
لَكِنْ احْرِصْ جَيِّدًا عَلَى خَاتَمِي . فَلَنْ يَكُونَ جَزَاؤُكَ . إِذَا ضَاعَ .  
إِلَّا قَطْعَ رَأْسِكَ ! » .

فَقَالَ مَرْزُوقُ :

« ثِقْ يَا مَوْلَايَ أَنَّ الْخَاتَمَ سَيَكُونُ فِي أَمَانٍ . حَتَّى أُعِيدَهُ إِلَيْكَ .  
وَأَسْرَعَ يُغْلِقُ الْخِرَازَنَةَ .

وَتَذَكَّرَ الْوَزِيرُ شَيْئًا . فَسَأَلَ السُّلْطَانَ :

« وَمَا مُكَافَأَتُهُ يَا مَوْلَايَ إِذَا أَتَقَنَ صُنْعَ الْخَاتَمِ الَّذِي تَطْلُبُهُ ؟ » .

فَقَالَ السُّلْطَانُ :

« أَلْفُ دِينَارٍ » .

ثُمَّ خَرَجَ السُّلْطَانُ مَعَ وَزِيرِهِ . وَعَادَ إِلَى الْقَصْرِ .



حَانَ وَقْتُ الْغَدَاءِ . فَأَسْرَعَ مَرْزُوقٌ عَائِدًا إِلَى مَنْزِلِهِ الصَّغِيرِ . وَمَا إِنَّ  
 شَاهِدَ زَوْجَتَهُ مَبْرُوكَةَ . حَتَّى صَاحَ وَقَدْ غَمَرَتْهُ السَّعَادَةُ :  
 أَبْشِرِي يَا مَبْرُوكَةَ لَقَدْ هَبَطَتْ عَلَيْنَا ثَرْوَةٌ مِنَ السَّمَاءِ أَلْفَ  
 دِينَارٍ لِصَنْعِ خَاتَمٍ وَاحِدٍ ! سَتَرْتُكَ هَذَا الْبَيْتَ الصَّغِيرَ وَبَنِي بَيْتًا  
 كَبِيرًا . سَأَشْتَرِي لَكَ الْمَلَابِسَ الَّتِي تَحْلُمِينَ بِهَا . وَسَأَشْتَرِي الْكُتُبَ  
 وَاللَّعَبَ الَّتِي طَالَمَا طَلَبَهَا ابْنُنَا مُحَمَّدٌ .  
 وَوَقَفَتِ الزَّوْجَةُ فِي دَهْشَةٍ لَا تَفْهَمُ شَيْئًا . ثُمَّ أَخَذَتْ تُلَاحِقُ زَوْجَهَا  
 بِالْأَسْئَلَةِ . إِلَى أَنْ فَهِمَتْ مِنْهُ حَقِيقَةَ الْأَمْرِ . وَمَا إِنَّ عَرَفَتْ أَنَّهُ أَخَذَ







الخاتم الثمين من السلطان . وتركه في خزانة دكانه . حتى صرخت :  
« كيف تركت دكانك ؟ ! يجب ألا تتركه أبداً إلى أن تنتهي من  
صنع الخاتم المطلوب منك ! يجب أن تبقى هناك ليلاً ونهاراً . لكي  
تحرس خاتم السلطان . لقد هدّدك بقطع رقبتك إذا ضاع . قم  
واذهب مسرعاً إلى الدكان . وسأحضر لك الطعام هناك » .

استمع مرزوق إلى حديث زوجته . فانتابته الوسوس والشكوك .  
وخرج بسرعة عائداً إلى دكانه . وما إن بلغه ، حتى أسرع يفتح  
الخزانة . ويخرج منها الصندوق الذي وضع فيه الخاتم . وكم كانت  
المفاجأة قاسية عليه . عندما وجد الصندوق فارغاً !

لم يستطع أن يتصور كيف اختفى الخاتم من مكانه . مع أنه متأكد  
من وضعه في الصندوق عندما أخذه من السلطان . وأنه وضع الصندوق  
بنفسه في الخزانة .

وعاد فنظر في الصندوق مرة أخرى . ثم أخذ يفتح جميع  
الصناديق . ويفتش في كل ركن من الدكان . فلم يجد الخاتم .  
وعاود البحث والتفتيش عشرات المرات . ولكن بدون جدوى .  
وعندما أحضرت له زوجته مبروكة الطعام . ورأته على تلك





الحال ، صاحَتْ بِهِ :

« مَا لَكَ يَا مَرْزُوقُ ؟ لِمَاذَا تَجْلِسُ هَكَذَا ؟ إِنَّ وَجْهَكَ أَصْفَرُ وَعَيْنُكَ

زَائِغَتَانِ وَيَدَاكَ تَرْتَعِشَانِ ، مَاذَا أَصَابَكَ ؟ !

فَهَمَسَ مَرْزُوقُ بِصَوْتٍ كُلُّهُ مَرَارَةٌ وَيَأْسٌ :

« الْخَاتَمُ .. الْخَاتَمُ يَا مَبْرُوكَةَ ؟ »

وَأَمْتَلَأَ قَلْبُ مَبْرُوكَةَ بِالْفَزَعِ ، فَصَرَخَتْ :

« خَاتَمُ السُّلْطَانِ الَّذِي يُسَاوِي أَلْفَ أَلْفِ دِينَارٍ ؟ ! مَاذَا حَدَثَ

لَهُ ؟ ! »



وَأَنْفَجَرَ مَرْزُوقٌ فِي الْبُكَاءِ وَهُوَ يَقُولُ :

« لَقَدْ اخْتَفَى .. لَقَدْ ضَاعَ ! ..

وَأَسْرَعَتْ مَبْرُوكَةٌ تُفْتَشُ فِي أَرْجَاءِ الدُّكَّانِ مَعَ زَوْجِهَا ، وَهِيَ تُرَدِّدُ

فِي هَلَعٍ :

لَا بُدَّ أَنْ نَجِدَ الْحَاتِمَ يَا مَرْزُوقُ .. لَا بُدَّ أَنْ نَجِدَهُ .. سَيَقْتُلُكَ

السُّلْطَانُ إِذَا لَمْ نَعُثِرْ عَلَيْهِ .. لَا بُدَّ أَنْ نَعُثِرَ عَلَيْهِ ..

وَطَالَ بَحْثُهَا . لَكِنَّهَا لَمْ يَجِدْ شَيْئًا !





وَفِي نَفْسِ الْيَوْمِ . كَانَ السُّلْطَانُ قَدْ أَمَرَ بِأَنْ يُعِدُّوا لَهُ زَوْرَقًا لِيَقُومَ  
بِنَزْهَةٍ . وَاصْطَحَبَ مَعَهُ وَزِيرَهُ . وَخَرَجَا إِلَى الْبَحْرِ . وَأَمَرَ السُّلْطَانُ  
الْمَلَّاحِينَ بِأَنْ يَتَوَغَّلُوا بَعِيدًا عَنِ الشَّاطِئِ ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَى الْوَزِيرِ وَقَالَ لَهُ .  
« هَلْ تَعْرِفُ مَا هَذَا الَّذِي فِي يَدَيَّ يَا وَزِيرُ ؟ » .

وَمَا إِنَّ نَظَرَ الْوَزِيرِ إِلَى مَا فِي يَدِ السُّلْطَانِ ، حَتَّى صَاحَ فِي دَهْشَةٍ  
بَالِغَةٍ :

« يَا اللَّهُ ... !! إِنَّهُ خَاتَمُكَ يَا مَوْلَايَ . الَّذِي تَرَكْتُهُ عِنْدَ الصَّائِغِ  
مَرْزُوقٍ .. لَقَدْ وَضَعَهُ أَمَامِي فِي خِرَانَتِهِ . كَيْفَ عَادَ إِلَيْكَ ؟ ! إِنَّ هَذَا يَبْدُو  
مُسْتَحِيلًا ! »

فَقَالَ السُّلْطَانُ :

« أَيُّهَا الْوَزِيرُ الذَّكِيُّ . أَلَا تَذْكُرُ أَنَّي أَمَرْتُ مَرْزُوقًا بِأَنْ يُحْضِرَ لِي  
كُوبَ مَاءٍ لِأَشْرَبَ ، وَأَمَرْتُكَ أَنْ تَخْرُجَ لِمُرَاقَبَتِهِ ؟ »





فصاح الوزير :

تَذَكَّرْتُ يَا مَوْلَايَ .. لَقَدْ تَرَكْنَاكَ وَحْدَكَ فِي الْحَانُوتِ . وَكَانَتْ  
الْخِزَانَةُ مَفْتُوحَةً . وَلَكِنْ لِمَاذَا أَخَذْتَ الْخَاتَمَ يَا سَيِّدِي ؟ !  
فَقَالَ السُّلْطَانُ :

أَلَمْ تَسْمَعْهُ يَقُولُ إِنَّ أَى شَيْءٍ يَقَعُ فِي الْبَحْرِ . يُمَكِّنُ أَنْ يَعُودَ إِلَى  
الْبَرِّ ؟ سَأَجْعَلُهُ يَتَحَقَّقُ مِنْ صِدْقِ كَلَامِهِ . الَّذِي يُقْلِقُنِي بِهِ فِي فَجْرِ كُلِّ  
يَوْمٍ ! .

وظَهَرَ الْفَرْعُ عَلَى وَجْهِ الْوَزِيرِ وَهُوَ يَقُولُ :  
هَلْ تَقْصِدُ أَنَّكَ سَتُلْقِي بِالْخَاتَمِ فِي الْبَحْرِ الْآنَ ؟ !  
فَقَالَ السُّلْطَانُ :

« هَذَا مَا سَأَفْعَلُهُ حَالًا . وَإِذَا لَمْ يُرْجَعْهُ لِي مَرْزُوقٌ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ .  
فَسَأَقْطَعُ رَقَبَتَهُ ، وَأَسْتَرِيحُ مِنْ صَوْتِهِ » .  
وَتَأْتِي السُّلْطَانُ لِيُلْقِيَ بِالْخَاتَمِ فِي الْمَاءِ ، فَاسْرَعَ الْوَزِيرُ يُمَسِكُ  
بِذِرَاعِهِ وَهُوَ يَقُولُ :  
« إِنَّهَا خَسَارَةٌ كَبِيرَةٌ يَا مَوْلَايَ . أَنْ يَضِيعَ مِثْلُ هَذَا الْخَاتَمِ الثَّمِينِ ..  
تَمَهَّلْ يَا مَوْلَايَ ، فَسَيَضِيعُ الْخَاتَمُ إِلَى الْأَبَدِ ! » .  
وَلَكِنَّ السُّلْطَانَ لَمْ يَهْتَمَّ بِكَلَامِ الْوَزِيرِ . وَأَلْقَى بِالْخَاتَمِ فِي مَاءِ  
الْبَحْرِ .











أَمَّا مَرْزُوقٌ وَزَوْجَتُهُ فَقَدْ قَضَا الْيَوْمَ كُلَّهُ يُفْتِّشَانِ الدُّكَانَ بَحْثًا عَنِ  
 الْخَاتَمِ ، مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى . وَقَدْ اشْتَرَكَا مَعَهُمَا فِي الْبَحْثِ ابْنُهُمَا  
 مُحَمَّدٌ . عِنْدَمَا عَادَ مِنْ مَدْرَسَتِهِ . وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا شَيْئًا .  
 وَامْتَلَأَ قَلْبُ مَرْزُوقٍ يَأْسًا . وَحَاوَلَتْ زَوْجَتُهُ أَنْ تُخَفِّفَ عَنْهُ . فَكَانَتْ  
 تَقُولُ لَهُ :

« إِنَّكَ تَدْعُو اللَّهَ دَائِمًا وَتَقُولُ إِنَّ قُدْرَتَهُ كَبِيرَةٌ . وَأَنْتَ إِذَا وَقَعَ شَيْءٌ فِي  
 الْبَحْرِ . يَقْدِرُ أَنْ يُعِيدَهُ إِلَى الْبَرِّ . تَمَسِّكُ بِالْأَمَلِ وَتُثِقُ بِاللَّهِ يَا مَرْزُوقُ ، فَإِنَّهُ  
 لَنْ يَتَخَلَّى عَنَّا » .

وَاسْتَيْقَظَ السُّلْطَانُ ظَهْرَ الْيَوْمِ التَّالِي . فَنَادَى وَزِيرَهُ وَقَالَ لَهُ . وَهُوَ  
 يُشِيرُ إِلَى دُكَانِ مَرْزُوقٍ :  
 « انْظُرْ . . لَقَدْ نَجَحْتَ خُطْبَتِي . لَقَدْ كَفَّ مَرْزُوقٌ عَنْ إِطْلَاقِ نِدَائِهِ .

الَّذِي طَالَمَا أَقْلَقَنِي بِهِ عِنْدَ فَجْرِ كُلِّ يَوْمٍ .

فَقَالَ الْوَزِيرُ :

لَا بُدَّ أَنَّ الْهَمُّومَ قَدْ رَكِبَتْهُ . وَقَلَبْتُ حَيَاتَهُ رَأْسًا عَلَى عَقِبٍ .

عِنْدَمَا اكْتُشِفَ ضِيَاعُ الْخَاتَمِ .

فَقَالَ السُّلْطَانُ :

وَقَرِيبًا أَتَخْلَصُ مِنْهُ ، وَأَقْضِي عَلَيْهِ ! » .

فَقَالَ الْوَزِيرُ :

« إِنَّهُ رَجُلٌ صَالِحٌ وَمِسْكِينٌ يَامُولَايَ . لِمَاذَا تَقْسُو عَلَيْهِ ؟ » .

فَصَاحَ السُّلْطَانُ :

« إِنَّ أَمْرَ السُّلْطَانِ لَا مَهْرَبَ مِنْهُ . وَلَا بُدَّ مِنْ قَطْعِ رَقَبَةِ ذَلِكَ الصَّائِعِ

الْمَجْنُونِ . عِنْدَ نِهَايَةِ الْآيَامِ الَّتِي حَدَدْتُهَا لَهُ ! » .











لَكِنْ . عِنْدَ نِهَآيَةِ الْأَجَلِ الْمُحَدَّدِ حَدَثَ شَيْءٌ عَجِيبٌ وَمُثِيرٌ ! .  
 فَمَا إِنِ ارْتَفَعَ صِيَاحُ أَوَّلِ دِيكَ فِي فَجْرِ الْيَوْمِ الَّذِي حَدَّدَهُ السُّلْطَانُ  
 لِيَتَسَلَّمَ الْحَاتِمَ مِنْ مَرْزُوقٍ . حَتَّى ارْتَفَعَ مَعَ صِيَاحِ الدَّيْكَ صَوْتُ أَقْظَ  
 السُّلْطَانِ مِنْ نَوْمِهِ . وَكَانَ ذَلِكَ الصَّوْتُ لِرَجُلٍ يَقُولُ فِي ثِقَةٍ وَإِيمَانٍ :  
 « يَا فَتَّاحُ يَا عَلِيمُ ، يَا رَزَاقُ يَا كَرِيمُ .. قُدْرَتُكَ يَا رَبُّ كَبِيرَةٌ وَعَلَى كُلِّ  
 شَيْءٍ قَدِيرَةٌ .. وَإِذَا سَقَطَ شَيْءٌ فِي الْبَحْرِ ، فَقُدْرَتُكَ تُعِيدُهُ إِلَى الْبَرِّ » .  
 وَاسْتَشَاطَ السُّلْطَانُ غَضَبًا ، وَغَادَرَ فِرَاشَهُ وَهُوَ يَصِيحُ :  
 « مَا هَذَا ؟ هَلْ عَادَ مَرْزُوقٌ يُقْلِقُنِي بِصِيَاحِهِ ؟ أَلَمْ أَلْقَنَّهُ ذَرْسًا سَيَفْقَدُ  
 بِسَبَبِهِ رَأْسَهُ فِي صَبَاحِ الْيَوْمِ ؟ ! » .  
 وَفَتَحَ بَابَ غُرْفَةِ نَوْمِهِ وَصَاحَ :  
 « نَادُوا الْوَزِيرَ .. دَعُوهُ يَأْتِي مُسْرِعًا .. وَأَنْتَ يَا مَسْرُورُ .. أَحْضِرْ  
 سَيْفَكَ وَاتَّبِعْنِي .. أَسْرِعْ » .

دَخَلَ السُّلْطَانُ دُكَّانَ مَرْزُوقٍ ، وَشَرَّ الغَضَبِ يَتَطَايَرُ مِنْ عَيْنَيْهِ .  
وَكَانَ يَتَوَقَّعُ أَنْ يَجِدَ مَرْزُوقًا حَزِينًا بَاكِيًا . وَأَنَّهُ سَيَرْكَعُ أَمَامَهُ يَطْلُبُ  
الرَّحْمَةَ وَالْعَفْوَ .

وَلَكِنَّهُ وَجَدَ الصَّائِغَ رَابِطَ الْجَاشِ مُبْتَسِمًا ، مُشْرِقَ الْوَجْهِ ، وَزَادَ  
هَذَا مِنْ غَضَبِ السُّلْطَانِ ، فَقَالَ مُتَوَعِّدًا :

لَقَدْ انْتَهَتْ الْآيَامُ الثَّلَاثَةُ ، وَحَانَ الْمَوْعِدُ الْمُحَدَّدُ بَيْنَنَا .  
فَقَالَ مَرْزُوقٌ فِي هُدُوٍّ ، بِدُونِ أَنْ يَبْدُو عَلَيْهِ أَثَرٌ لِلْخَوْفِ أَوْ  
الاضْطِرَابِ :

« لِدَلِّكَ فَأَنَا فِي انْتِظَارِكَ يَا مَوْلَايَ » .  
فَسَأَلَهُ السُّلْطَانُ وَهُوَ يَتَعَجَّبُ مِنْ هُدُوِّهِ :

« وَهَلْ انْتَهَيْتَ مِنْ صُنْعِ الْخَاتَمِ ؟ » .  
فَقَالَ مَرْزُوقٌ :



« تَفَضَّلْ بِالْجُلُوسِ يَا مَوْلَايَ . وَبَعْدَ أَنْ تَسْتَرِيحَ . وَأَقُومَ بِوَاجِبِ  
الضِّيَافَةِ . أَحْضِرْ لَكَ الْخَاتَمَ الْمَطْلُوبَ . »  
فَقَالَ السُّلْطَانُ مُهَدِّدًا :

« إِذَا كُنْتَ تُرَاوِغُ لِتَكْسِبَ وَقْتًا . فَلَنْ يُودَى بِكَ هَذَا إِلَى الْهَرُوبِ  
مِنْ مَصِيرِكَ . ثِقْ أَنَّنِي لَنْ أَسْمَحَ لَكَ بِالتَّأْخِيرِ عَنِ الْمِيعَادِ لِحُظَّةٍ  
وَاحِدَةٍ . »

وَلَا حَظَّ مَرْزُوقٌ أَنْ مَسْرُورًا يَقِفَ بِجَوَارِ السُّلْطَانِ . وَقَدْ اسْتَلَّ سَيْفَهُ .  
فَسَأَلَهُ فِي أَدَبٍ :

« وَلِمَاذَا يَحْمِلُ مَسْرُورُ السَّيْفِ فِي يَدِهِ مَسْلُولًا يَا مَوْلَايَ ؟ ! »  
فَقَالَ السُّلْطَانُ :

« لِكَيْ أَمْرُهُ بِقَتْلِكَ إِنْ لَمْ تَكُنْ قَدْ نَفَذْتَ مَا طَلَبْتَهُ مِنْكَ . »  
فَانْحَنَى مَرْزُوقٌ فِي أَدَبٍ وَهُوَ يَقُولُ :

« وَمَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُخَالِفَ أَوَامِرَ سُلْطَانِنَا . وَسَيِّدَ زَمَانِنَا ؟ »  
وَأَزْدَادَ غَضَبِ السُّلْطَانِ . فَصَاحَ :

« إِنَّنِي أَسْأَلُكَ أَتَيْنَ الْخَاتَمَ ؟ أَحْضِرِ الْخَاتَمَ بِسُرْعَةٍ يَا مَرْزُوقُ ؟ »  
فَقَالَ مَرْزُوقٌ فِي ثِقَةٍ وَاطْمِئْنَانٍ :





« اصْبِرْ يَا مَوْلَايَ . أَنْتَ كَبِيرٌ وَأَنَا صَغِيرٌ ، هَلْ يُرِيدُ مَوْلَايَ الْخَاتَمَ الْحَقِيقِي أَوِ الْمُرِيفَ ؟ » .

وَبَنَفْسِ اللَّهْجَةِ الْغَاضِبَةِ . قَالَ السُّلْطَانُ :

« الْحَقِيقِي وَالْمُرِيفَ . الْاِثْنَيْنِ مَعًا .. وَفِي الْحَالِ ! » .

فَقَالَ الْوَزِيرُ لِلْسُّلْطَانِ :

« هَدِّئْ مِنْ غَضَبِكَ يَا سَيِّدِي . »

فَصَاحَ السُّلْطَانُ :

« إِنَّ هَذَا الْغَبِيَّ هُوَ الَّذِي يَتَعَجَّلُ أَجَلَهُ . لَقَدْ أَيْقَظَنِي مِنْ نَوْمِي مُبَكَّرًا ، وَلَمْ أَكُنْ أَنْوِي الْمَجِيءَ ، إِلَيْهِ قَبْلَ الظُّهْرِ .. لَكِنَّهُ تَعَجَّلَ مَوْتَهُ » .

فَقَالَ مَرْزُوقٌ . وَعَلَى شَفْتَيْهِ ابْتِسَامَةٌ هَادِئَةٌ :

« لِمَاذَا تَتَحَدَّثُ عَنْ مَوْتِي يَا سَيِّدِي . أَطَالَ اللَّهُ عُمُرَكَ ؟ ! » .

وَعَادَ السُّلْطَانُ يَصْبِحُ :

« إِنِّي أَسْأَلُكَ لِلْمَرَّةِ الْأَخِيرَةِ : أَتَيْنَ الْخَاتَمُ ؟ ! » .

وَفَتَحَ مَرْزُوقٌ عُلْبَةً بِجَوَارِهِ ، وَأَخْرَجَ مِنْهَا خَاتَمًا قَدَّمَهُ إِلَى السُّلْطَانِ

وَهُوَ يَقُولُ :

« هَذَا هُوَ الْخَاتَمُ الْمُرِيفُ يَا سَيِّدِي .  
وَتَنَاوَلَ السُّلْطَانُ الْخَاتَمَ . وَمَا إِنَّ تَأَمَّلَهُ . حَتَّى قَالَ فِي دَهْشَةٍ :  
« إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ غَرِيبٌ ! إِنَّهُ يُشَبِّهُ الْخَاتَمَ الْحَقِيقِيَّ تَامًّا . أَلَيْسَ

كَذَلِكَ يَا وَزِيرِي ؟ ! »

ثُمَّ نَظَرَ إِلَى مَرْزُوقٍ . وَقَالَ لَهُ :  
« كَيْفَ صَنَعْتَهُ يَا مَرْزُوقُ ؟ ! هَلْ أَسْعَفَتْكَ ذَاكِرُكَ فَتَذَكَّرْتَ خَاتَمِي  
بِهَذِهِ الدَّقَّةِ ؟ » .

وَلَمْ يَتَنَبَّهِ السُّلْطَانُ إِلَى أَنَّهُ بِهَذِهِ الْعِبَارَةِ قَدْ فَضَحَ نَفْسَهُ . فَاسْرَعَ  
مَرْزُوقٌ يَقُولُ :

« وَلِمَاذَا أَعْتَمِدْتُ عَلَى ذَاكِرَتِي يَا مَوْلَايَ ؟ ! أَلَمْ تَتْرُكْ خَاتَمَكَ  
الْحَقِيقِيَّ عِنْدِي . لِكَيْ أَصْنَعَ لَكَ وَاحِدًا مِثْلَهُ ؟ » .  
وَهُنَا أَدْرَكَ السُّلْطَانُ خَطَأَهُ . فَقَالَ فِي سُرْعَةٍ :

« نَعَمْ .. نَعَمْ .. وَلَكِنْ . أَيْنَ الْخَاتَمُ الْحَقِيقِيُّ ؟ » .  
فَقَالَ مَرْزُوقٌ :

« فِي الْخِزَانَةِ يَا مَوْلَايَ ! »  
فَقَالَ السُّلْطَانُ :









« أَخْرِجْهُ مِنْهَا » .

وَابْتَسَمَ مَرْزُوقٌ ابْتِسَامَةً وَاسِعَةً وَهُوَ يَقُولُ :

« هَلْ أَذْهَبُ فَأُحْضِرُ كُوبَ مَاءٍ لِمَوْلَايَ مِنَ الْخَارِجِ . لَكِنِّي يَسْتَطِيعُ أَنْ يَأْخُذَهُ بِنَفْسِهِ مِنَ الْخِزَانَةِ ؟ » .

وَهُنَا زَالَ غَضَبُ السُّلْطَانِ . وَانْفَجَرَ فِي ضَحْكَةٍ عَالِيَةٍ وَهُوَ يَقُولُ :

« يَا لَكَ مِنْ ذُكْيٍ يَا مَرْزُوقُ ! وَلَكِنْ أَتَيْنَ الْخَاتَمُ الْحَقِيقِيُّ ؟ »

وَسَرَّعَانَ مَا أَخْرَجَ مَرْزُوقُ الْخَاتَمَ مِنَ الْخِزَانَةِ . وَقَدَّمَهُ إِلَى السُّلْطَانِ . وَتَأَمَّلَهُ السُّلْطَانُ . ثُمَّ صَاحَ فِي دَهْشَةٍ :

« هَذَا شَيْءٌ لَا يُصَدِّقُهُ الْعَقْلُ ! ! انْظُرْ يَا وَزِيرُ .. أَلَيْسَ هَذَا هُوَ

خَاتَمِي الْحَقِيقِيُّ بَعَيْنُهُ ؟ ! »

فَقَالَ الْوَزِيرُ مُوَكَّدًا :

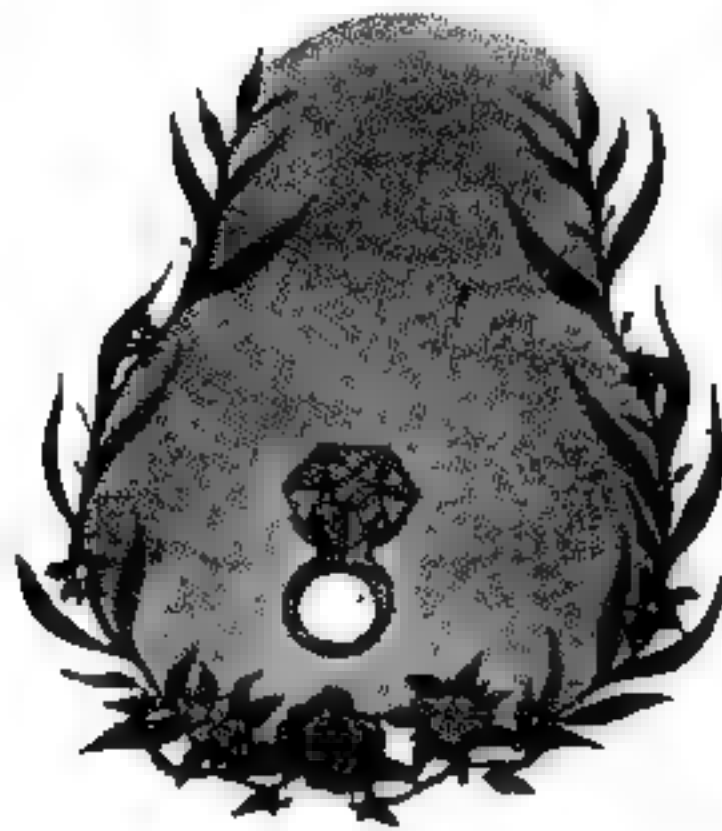
« نَعَمْ يَا مَوْلَايَ هُوَ بِنَفْسِهِ ! »

وَهُنَا تَدَخَّلَ مَرْزُوقٌ فِي الْحَدِيثِ قَائِلًا :

« أَلَمْ أَقُلْ يَا سَيِّدِي إِنَّهُ إِذَا وَقَعَ شَيْءٌ فِي الْبَحْرِ . فَبِقُدْرَةِ اللَّهِ يَرْجِعُ

إِلَى الْبَرِّ ! ! » .

فَقَالَ السُّلْطَانُ ، وَهُوَ يَضْرِبُ كَفًّا عَلَى كَفٍّ :  
« هَذَا شَيْءٌ مُدْهِشٌ وَعَجِيبٌ ... كَيْفَ حَدَثَ هَذَا  
يَا مَرْزُوقُ ؟ ! » .





قال مرزوق :

بَعْدَ أَنْ يَسْتُ أَنَا وَزَوْجَتِي وَابْنِي مِنَ الْعُثُورِ عَلَى الْخَاتَمِ . اِمْتَنَعْتُ  
عَنِ الْمَجِيءِ إِلَى دُكَانِي . وَجَلَسْتُ فِي مَنْزِلِي ، وَقَدْ وَضَعْتُ رَأْسِي بَيْنَ  
كَفِّي . وَانْقَضَى يَوْمَانِ وَنَصِيفٌ . لَمْ أَذُقْ فِيهَا طَعَامًا أَوْ شَرَابًا ، وَزَوْجَتِي  
تُحَاوِلُ أَنْ تُسْرِىَ عَنِّي . لَكِنْ بَدُونِ جَدْوَى .

وَفِيمَا نَحْنُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ مِنَ الْحُزَنِ وَالضِّيقِ ، ارْتَفَعَ نِدَاءُ بَائِعِ  
سَمَكٍ ، فَقَالَتْ زَوْجَتِي مَبْرُوكَةٌ :

« قُمْ يَا مَرْزُوقُ وَاشْتِرِ لَنَا سَمَكًا لِنَأْكُلَ ، فَتَسْتَطِيعَ أَنْ تُفَكِّرَ فِي وَسِيلَةٍ  
نَهْرُبُ بِهَا مِنْ غَضَبِ السُّلْطَانِ » .

لَكِنِّي رَفَضْتُ أَنْ أَتَحَرَّكَ مِنْ مَكَانِي .

فَنَادَتْ مَبْرُوكَةٌ بَائِعَ السَّمَكِ . فَلَمْ تَجِدْ مَعَهُ غَيْرَ سَمَكَةٍ وَاحِدَةٍ  
كَبِيرَةٍ . ثَمَّنَهَا دِينَارٌ ذَهَبِيٌّ . وَأَخَذَتْ زَوْجَتِي تُسَاوِمُ الْبَائِعَ . فَأَثَارَتْنِي

المُساوِمَةُ ، فَصَحْتُ فِيهَا :

« لَسْتُ أُرِيدُ سَمَكًا .. لَنْ أَكُلَ شَيْئًا ! » .

لَكِنْ مَبْرُوكَةٌ اسْتَمَرَّتْ فِي مُساوِمَةِ البَائِعِ ، حَتَّى اشْتَرَتْ السَّمَكَةَ  
بِنِصْفِ ثَمَنِهَا . أَمَّا أَنَا . فَقَدْ أَخَذْتُ دُمُوعِي تَسَاقُطُ مِنْ عَيْنَيَّ . وَأَنَا  
أَقُولُ :

غدا سَأَمُوتُ .. غدا سَيَقْطَعُونَ رَقَبَتِي .

فَرَدَّتْ زَوْجَتِي قَائِلَةً :

« بَلْ قُلْ : غدا يَأْتِي اللهُ بِالْفَرَجِ » .

وَشَقَّتْ مَبْرُوكَةُ بَطْنَ السَّمَكَةِ . فَوَجَدَتْ بِدَاخِلِهَا سَمَكَةً صَغِيرَةً .

كَانَتِ السَّمَكَةُ الْكَبِيرَةُ قَدْ ابْتَلَعَتْهَا . وَبَيْنَمَا هِيَ تُمْسِكُ بِالسَّمَكَةِ الصَّغِيرَةِ

لِتُلْقِيَهَا بَعِيدًا . أَحَسَّتْ بِشَيْءٍ صُلْبٍ فِي دَاخِلِهَا . وَعِنْدَمَا شَقَّتْ بَطْنَ

السَّمَكَةِ الصَّغِيرَةِ . وَجَدَتْ حَلَقَةً مِنْ مَعْدِنِ صُلْبٍ تُحِيطُ بِهَا

الْأَوْسَاحُ . فَقَالَتْ لِي لِكَيْ تَصْرِفَنِي عَنْ حُزْنِي :

« انْظُرْ يَا مَرْزُوقُ .. لَقَدْ وَجَدْتُ هَذَا فِي بَطْنِ السَّمَكَةِ الصَّغِيرَةِ .

وَلَكِنِّي صَحْتُ بِهَا :

« دَعْنِي .. لَسْتُ أُرِيدُ أَنْ أَرَى شَيْئًا » .



وَأَرَادَتْ زَوْجَتِي أَنْ تَتَجَنَّبَ غَضَبِي ، فَأَلْقَتْ إِلَى جِوَارِهَا بِمَا  
وَجَدَتْ ، وَلَمْ تَتَكَلَّمْ .

وَبَعْدَ قَلِيلٍ . دَخَلَ ابْنُنَا مُحَمَّدٌ ، فَلَا حَظَّ أُنِّي لَا أَزَالُ حَزِينًا  
مُكْتَبًا . وَعِنْدَمَا حَاوَلَ أَنْ يُسْرِىَ عَنِّي ، قَالَتْ لَهُ وَالِدَتُهُ :  
« أَتُرِكَ وَالِدَكَ . فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَى مَا يُرَامُ » .

وَشَاهَدَ الصَّبِيُّ السَّمَكَةَ . فَقَالَ لِوَالِدَتِهِ :  
« لَقَدْ اشْتَدَّ بِي الْجُوعُ مَتَى سَنَأْكُلُ ؟ » .  
« فَقَالَتْ لَهُ وَالِدَتُهُ :

« حَالًا سَاعِدُ لَكَ الطَّعَامَ .. اجْلِسْ حَتَّى أَنْتَهِيَ مِنْهُ » .  
وَشَاهَدَ مُحَمَّدٌ السَّمَكَةَ الصَّغِيرَةَ . فَأَمْسَكَهَا يَتَأَمَّلُهَا ، وَقَالَ لَأُمِّهِ :  
« هَلْ اشْتَرَيْتِ سَمَكَةً كَبِيرَةً وَسَمَكَةً صَغِيرَةً ؟ » .  
فَقَالَتْ لَهُ :

« لَقَدْ اشْتَرَيْتِ سَمَكَةً وَاحِدَةً كَبِيرَةً . وَلَكِنِّي وَجَدْتُ هَذِهِ الصَّغِيرَةَ  
فِي بَطْنِ تِلْكَ الْكَبِيرَةِ . كَمَا وَجَدْتُ هَذِهِ الْحَلَقَةَ فِي بَطْنِ السَّمَكَةِ  
الصَّغِيرَةِ ! » .

فَقَالَ الصَّبِيُّ . وَهُوَ يَتَنَاوَلُ الْحَلَقَةَ الصُّلْبَةَ :

« سَأَذْهَبُ لِأَغْسِلَهَا . وَأَلْعَبَ بِهَا .  
وَمَا إِنَّ فَرَاغَ مَحْمُودٍ مِنْ غَسْلِ الْحَلَقَةِ بِالْمَاءِ وَالصَّابُونِ ، حَتَّى  
صَاحَ :

« أَنْظِرِي يَا أُمِّي .. إِنَّ الْحَلَقَةَ لَيْسَتْ إِلَّا خَاتَمًا يُشَبِّهُ الْخَوَاتِيمَ الَّتِي  
تُوجَدُ فِي دُكَّانِ أَبِي ! » .

وَتَنَبَّهَتْ إِلَى مَا قَالَتْ ابْنَتُهَا . فَقَفَزَتْ مِنْ مَكَانِهَا صَارِخَةً :

« خَاتَمٌ ؟ ! .. خَاتَمٌ ؟ ! .. مَاذَا تَقُولُ ؟ ! » .

فَاسْرَعَ مَحْمُودٌ نَاحِيَةً . وَمَدَّ إِلَى يَدِهِ بِالْخَاتَمِ وَهُوَ يَقُولُ :

« إِنَّهُ خَاتَمٌ حَقِيقِيٌّ .. انْظُرِي يَا أَبِي .. » .

وَمَا إِنَّ وَقَعَتْ عَيْنَايَ عَلَى الْخَاتَمِ . حَتَّى صَحْتُ فِي سَعَادَةٍ :

« مَا هَذَا ؟ .. إِنَّهُ خَاتَمٌ مِنَ الذَّهَبِ .. ذُو يَاقُوتَةٍ كَبِيرَةٍ ! ! إِنَّهُ خَاتَمٌ

السُّلْطَانِ الَّذِي أَعْطَاهُ لِي .. لَقَدْ عَادَ الْخَاتَمُ .. لَقَدْ وَجَدْنَا الْخَاتَمَ .. » .

وَأَطْلَقْتُ زَوْجَتِي « زَغْرُودَةَ » عَالِيَةً . وَوَقَفْتُ هِيَ وَابْنَتَا مَحْمُودٍ

يَتَطَلَّعَانِ إِلَيَّ . وَدُمُوعُ الْفَرَحِ تَنْحِيرُ عَلَى خَدَّيَّ ، وَأَنَا أَقُولُ :

« الْحَمْدُ لِلَّهِ .. الْحَمْدُ لِلَّهِ .. لَكِنْ كَيْفَ ذَهَبَ الْخَاتَمُ إِلَى الْبَحْرِ ؟ !

وَكَيْفَ وَصَلَ إِلَى بَطْنِ هَذِهِ السَّمَكَةِ ؟ ! » .







فَرَدَّتْ زَوْجَتِي قَائِلَةً :

« هَذَا سِرٌّ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ .. وَالْآنَ ، هِيََا نَذْهَبُ إِلَى الدُّكَّانِ لِنُعِيدَ تَرْتِيبَهُ وَتَنْظِيفَهُ . فَإِنَّ السُّلْطَانَ سَيُشْرِفُهُ غَدًا » .

فَأَجَبَتْهَا :

« سَأَسْهَرُ اللَّيْلَ كُلَّهُ لِأَتِمَّ صُنْعَ الْخَاتَمِ الَّذِي طَلَبَهُ مِنِّي السُّلْطَانُ » .  
وَمَا كَادَ الْفَجْرُ يُرْسِلُ تَبَاشِيرَهُ ، حَتَّى كُنْتُ قَدْ أَتَمَمْتُ صُنْعَ الْخَاتَمِ  
الَّذِي طَلَبْتُهُ مِنِّي يَا سَيِّدِي السُّلْطَانُ . وَوَقَفْتُ أَمَامَ دُكَّانِي . أَرَدْتُ  
دُعَائِي .



وَمَا إِنْ سَمِعَ السُّلْطَانُ الْقِصَّةَ . حَتَّى صَاحَ قَائِلًا : سُبْحَانَ اللَّهِ ..  
 سُبْحَانَ اللَّهِ .. أَنْتَ رَجُلٌ صَالِحٌ حَقًّا يَا مَرْزُوقُ ، .. وَأَعْتَذِرُ عَنْ كُلِّ مَا  
 فَعَلْتَهُ مَعَكَ ..

وَابْتَسَمَ مَرْزُوقٌ . وَهُوَ يَقُولُ لِلْسُّلْطَانِ :  
 ، إِذَنْ لَمْ يَعُدْ هُنَاكَ مُبَرَّرٌ لَوْجُودِ مَسْرُورٍ يَا مَوْلَايَ ، وَلَا لِسَيْفِ  
 مَسْرُورٍ ! ..

وَضَحِكَ السُّلْطَانُ وَهُوَ يَقُولُ لِمَسْرُورٍ :  
 « اذْهَبْ يَا مَسْرُورُ وَاتْرِكْ سَيْفَكَ ، وَأَحْضِرْ لِمَرْزُوقٍ ، بَدَلًا مِنْ أَلْفِ  
 الدِّينَارِ كَيْسًا بِهِ عَشْرَةُ آلَافِ دِينَارٍ .  
 ثُمَّ التَفَتَ إِلَى الْوَزِيرِ . وَقَالَ لَهُ :

، وَأَنْتَ يَا وَزِيرُ : أَعْتَقِدُ أَنَّكَ لَنْ تَجِدَ مِنْهُ هُوَ أَكْثَرُ مِنْ مَرْزُوقٍ  
 صَلاَحًا وَأَمَانَةً . عَيْنُهُ حَارِسًا عَلَى بَيْتِ الْمَالِ . وَأَنْتَ يَا مَرْزُوقُ . لَقَدْ











أَمَرْتُكَ أَنْ تُوقِظَنِي صَبَاحَ كُلِّ يَوْمٍ بِعِبَارَتِكَ الصَّادِقَةِ :

« يَافْتَاَحُ يَا عَلِيْمٌ .. يَا رَزَاقُ يَا كَرِيْمٌ .. قُدْرَتُكَ يَا رَبُّ كَبِيْرَةٌ ، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرَةٌ .. حَتَّى إِذَا سَقَطَ شَيْءٌ فِي الْبَحْرِ ، فَقُدْرَتُكَ تُعِيْدُهُ إِلَى الْبَرِّ » .

« نَمَتْ »





## أسئلة في القصة

- ١ - من الذى أقلق السلطان من نومه ؟ وماذا كان يقول ؟
- ٢ - يا « مرزوق .. أنا عطشان .. احضر لى كوباً من الماء » . من قال هذه العبارة ؟ ولماذا قالها ؟
- ٣ - ما المدة التى حددها السلطان ليصنع مرزوق الخاتم ؟
- ٤ - أين وضع مرزوق خاتم السلطان ؟
- ٥ - ما مقدار المكافأة التى حددها السلطان لمرزوق مقابل صنع الخاتم ؟
- ٦ - لماذا رجع مرزوق إلى دكانه بعد عودته إلى منزله ؟
- ٧ - « مالك يا مرزوق ؟ لماذا تجلس هكذا ؟ إن وجهك أصفر وعينيك زائغتان ويديك ترتعشان » . من قال هذه العبارة ؟ ولماذا قالها ؟
- ٨ - لماذا ذهب السلطان مع الوزير فى نزهة بحرية ؟
- ٩ - هل نجحت خطة السلطان فى إسكات مرزوق عن الدعاء لله ؟
- ١٠ - قال السلطان لمرزوق : « هل أسعفتك ذاكرتك وتذكرت خاتمي بهذه الدقة » ؟
- ما الخطأ الذى وقع فيه السلطان عندما قال هذه العبارة ؟
- ١١ - قال مرزوق لزوجته : « غداً سأموت .. غداً سيقطعون رقبتى » فكيف ردت عليه زوجته ؟
- ١٢ - ما الذى وجدته مبروكة فى بطن السمكة الكبيرة ؟
- ١٣ - ماذا وجد محمود داخل بطن السمكة الصغيرة ؟
- ١٤ - لماذا أطلقت مبروكة « زغرودة » عالية ؟
- ١٥ - متى أتم مرزوق صنع الخاتم الذى طلبه السلطان ؟
- ١٦ - ماذا قال السلطان عندما سمع قصة عشور مرزوق على الخاتم ؟
- ١٧ - ما الذى تستفيده من هذه القصة ؟
- ١٨ - اكتب ملخصاً لهذه القصة فى ثلاث صفحات من إنشائك ..

رقم الإيداع	١٩٩٧/٣١٤٩
الترقيم الدولى	ISBN 977-02-5405-3



